14599. e. 4.

III

العدد ٣

السنة الاولى

THE Eastern and Western Review.

ضياء الخافقين

قيمة العدد الواحد

ستّ بنسات

الاشتراك

قيمة الاشتراك (خالص اجرة البريد) في القسم العربي والانكليزي

في انكلتره :—

عن سنة — عن ستة اشهر

١٣ شليناً — ٧ شلينات

في الخارج :—

١٤ شليناً — ٨ شلينات

(تدفع سلفاً)

الاعلانات

ليرة انكليزية

عن كل صفحة ١٠

„ نصف „ ٦

(والاعلانات يصير ترجمتها في الانكليزي)

يجب ان تُخابر الادارة راساً ام وكلائها في الجهات بامر الاعلانات

Dia-ul-Khafikain.

(THE LIGHT OF THE TWO HEMISPHERES.)

جريدة في العلوم والفنون والسياسة والاخبار الصحيحة

تصدر في مدينة لندن

في كل شهر مرة

الاثنين في ١ نيسان سنة ١٨٩٢

مكاتبات الجريدة

جميع الرسائل يجب ان تكون خالصة اجرة البريد باسم رئيس تحرير الجريدة ان كانت بقصد الادراج ولا تُرَدّ لاصحابها أُدرجت اولم تُدرج . وباسم مدير الجريدة ان كانت تتعلّق بالاشغال .

واما التلغرافات فيكون عنوانها "ضياء - لندن"

"Dia, London."

فهرسة

	وجه
الفقه الاسلامي (للشيخ جمال الدين)	٣٠
خروج الانكليز من مصر (نقلاً عن "المقطم")	٣١
الشاه والبلاد الفارسية	٣١
سلطان محمد دوم اور قسطنطنيه كي فتح [في اللغة الهندية] (س - س - ح)	٣٣
الحق المر	٣٥
ملخص تاريخ القرن التاسع عشر (سنة ١٨٠١ الى ١٨٠٣ - مقدمة)	٤١
ترجمة ما في القسم الانكليزي	٤١
مراسلات	٤٢
اخبار	٤٣
اعلان	٤٤

ان جريدة (ضياء الخافقين) ينشرها الخواجات اليكسندر و شبهرد في محل ادارة الجريدة - ٢١ و ٢٢ فرنفال ستريت - لندن *

وتطبع في مطبعة

كيلبرت و ريفنكتن - ليميتد - سينت جانس هاوس - كليركينويل - لندن *

Gilbert & Rivington, Limited, St. John's House, Clerkenwell, London.

الفقه الاسلامي

كشف الحقائق صعب . والحكم بالحق عسر . تغرّ الأنسان نظرته الأولى . ويحيد به عن محجة البرهان اتّباع الهوي . يعارض الحقيقه القارّة بمسلّماته . ويحسب أوهامه الزائفة من بديهيّاته . لاتثقفه الحكمة . ولا يعصمه المنطق من الزلة . ولذا استحكم الحجاج وأزمن اللجاج بين العلماء والحكماء . فما من موضوع الّا وتري فيه آراء متباينه واقوالاً متخالفه وحججاً متضاربه حتّي في الوجدانيات والمحسوسات . فالتبسلت الفلسفة بالسفسطه . وقامت المشاغبات مقام البيّنات .

انّ حكماء الافرنج مع سعة العلم قد ضلّوا عن الرشد وحسبوا انّ الشريعة الاسلاميّة بما لها من الأحكام المتقنة والاحاطة التامّة بالوقائع التى بها تستقرّ روابط أبناء البشر فى معاملاتهم وعليها يفصلون الدعاوى فى منازعاتهم لايمكن ان تكون نتيجة جادت بها القرائح التى رئمت البداوة منذ قرون عديده .. فذهب بعض الى انها نسخة من قانون الروم الأولى .. وتوهمّ الآخرون انّ الايرانيين حينما قلبوا عرش أميّة وأقاموا أبناء عباس على كرسىّ الخلافه صاغوا هذه الصيغه وأبدعوا هذه الطريقه ... وأيّدوا هذه الأوهام بظنون توارثتها النفوس حباً بالعصبيه جيلا بعد جيل .. وهى انّ الحكمة بجميع فنونها من خاصّة (يافث) (آري) . ولاحظّ (لسام) فيها الّا قبسات يستمنحها منه ويمن بها عليه *

ولمّا نظروا الى المسائل التى سردها الفقهاء فى كتبهم ازدادوا تصلّباً وحكموا جهلاً منهم بانّ لها ادلة تبتني عليها واصولاً ترجع اليها بانّها عوار تلقفها أئمة الاسلام من الامم العريقه فى الحضاره ولايمكنها لضيق نطاقها ان تنطبق على الوقائع التّى يقضى بها الزمان وتتجدّد فى كل آن هذه هى زلّة النظرة الأولى وهفوة اتّباع الهوى *

فلو استكنهوا مبانى الشريعة الأسلاميّة وعرفوا كيفيّة تفرّعات المسائل منها وأحاطوا علماً بنظريات الفقه واصوله لعصموا انفسهم من الزلّة فى الأفكار والحيف في الأحكام ولكن لاملامَ لأنّ الجهل باللغة وصعوبة اصطلاحات العلوم قد أقامت لهم عذرا *

ولولا كتابٌ أتي بآيات بيّناتٍ أبان بها الحقّ وأظهر الصدق وأزاح الأوهام التى كانت فلاسفة الغرب تتشبّث بها فى احكامها لحلّ بنا (نحن المسلمين) اللومُ ولاعذرلانّ عرضَ الشريعة على الأمم وأقامة البرهان عليها ورفعَ الشبه عنها فريضه *

(كتاب ألّفه ساواس باشا وبيّن فيه مباني الفقه الاسلامي وكيفية استنباط مسائله من اصول صحيحة استخرجها العلماء من الكتاب والسنّة) *

(ساواس پاشا) هذا الحاذق البارع قد خاض في أعماق الشريعة الأسلاميّة وتوغّل في لجج الديانة المحمديه وعرف أصولها وفروعها ومباديها ومقاصدها ونظريّاتها والأحكام الناتجة منّها فالف كتاباً باللغة الفرنساويّة خدمةً للعلم وغيرةً على الحقّ . وأنّه بعد ان قدّرفيه الشارعَ الأعظم واصحابَه حقّ قدرهم قد أقام أدلّةً واضحةً دفعاً للشبه على انّ أحكام الفقه كلّها مبنيّةٌ على الوحى والالهام ولامأخذ لها سوى كلام الله وسنّة نبيّه . وأنّ العلماء العظام من أبناء (سام) قد استنبطوها باصول متقنةٍ أرشدهم اليها عقولهم الصافية منها من غير امتنان من يافث (ارى) وأولاده . واستشهد على هذا بتأليفات الامام محمد رضى الله عنه ... ثم أنّه بيّن بحكمة أنيقة تطوّرات الشيريعة من الأجمال الى تفصيلها فى أزمان الخلفاء الراشدين ومن اقتفى أثرهم من آل عباس ... وبسط القول فى الأصول الأربعة التى يبتنى عليها المسائل الفقهية (القرآن والسنّة والاجماع والقياس) . وشرح انّ الشريعة الأسلامية بهذا الركن الرابع (القياس) المبنىّ على الحسن والقبح سواء نشئا من ذات الشئ اواعتريا عليه لغيره منضماً الى أحكام الضرورات التى اتّفقت الأمةُ على وجوب اتّباعها تسع كلّ حادثةٍ وتنطبق على كلّ واقعة مهما كانت وأنّى وجدت وفى أىّ زمان حدثت وأزاح توهّم ضيق نِطاق الشريعة بشرحه هذا متأسّفاً على سدّ باب الاجتهاد *

وذكر هذا الرجل الفاضل فى طىّ كتابه مناقب أئمّة الدين وفضائل المحدثّين وأوصاف الفقهاء المتأخرين . ونعت الأمام الاعظم رضى الله عنه بما خصّه الله به من القريحة العالية والغريزة الساميه . وفصّل ماأبدعه الأمامُ من الفلسفة الدينيّة مقابلةً لحكمة اليونان . وأنّه كيف قسّم موضوعات الأحكام الى جواهرَ (اصولٍ) واعراضٍ (لواحقَ) جعلها أساساً لكلّ الأوامر الآلهيّة ونواهيها *

اقول الحقّ أنّ (ساواس) قد ألّف كتاباً جمع فيه كلّ محاسن الاسلام وجدّ فى ردع المنكرين بالبراهين القويّة والأدلّة الثابته . وكنّا فى حاجةٍ الى مثل هذا الكتاب فى هذه الازمان *

ولاشكّ أنّه من أعظم حسنات خليفة العصر*

وأحبّ ان يدرّس هذا الكتاب بعد تصحيح بعضٍ من موادّه التاريخية فى مدارس المسلمين *

(جمال الدين الحسينى الأفغانى) *

BRITISH MUSEUM

خروج الانكليز من مصر

نقلاً عن (المقطَّم)

تابع لماقبله

هذه ادلتنا على صحة اعتقادنا بان المحتلين لا يبقون في بلاد مصر دواماً وعلى اقتناعنا بانجازهم لوعودهم وعلى تصديقنا لقولهم انهم يخرجون من هذه البلاد متى اتموا عملهم فيها . ويعلم قرّاء المقطم الكرام انا لم نحل عن هذا الاعتقاد وعن المجاهرة به من اول عدد من اعداد المقطَّم الى هذا العدد .

والامل وطيد انه متى اطلّع حضرة اللوذعي الالمعي على على ادلتنا التّي دفعنا بها اعتراضه يحكم بمكانة الاساس الذي بنينا عليهِ مقالتينا السابقتين ويعلم ان من كان الدليل نبراسه والحقّ ضالته اهتدى اليهِ ولم تضله ترهات الباطل ودياجير الاوهام .

وامّا قول حضرة صديقنا بان القصد من سياسة فرنسا في هذه البلاد تعيين حدٍّ للاحتلال حتي لا يكون احتلالاً دائماً فيجب والحالة هذه ان نؤيدها ولا نعارضها فهو قول في غير محله . نعم انه لو كان المُقَطَّم يعارض سياسة فرنسا لمجرّد معارضتها لانكلترا لكان لصديقنا وجه ان يعترض علينا بما تقدم . ولكن كلّ من يطالع مقالات المقطّم بامعان يعلم ان المُقطّم يعارض سياسة فرنسا في مصر لانها تمسّ مصالح مصر والحكومة المصريّة لا لانها تقاوم الانكليز في مصر . فان مدار سياسة فرنسا في مصر هو على امرين الواحد وجوب تمييز الاجانب على الوطنيين مراعاةً لامتيازات الاجانب والآخر منع الحكومة المصريّة من استعمال اموالها لنفع بلادها وكلا الامرين مضرٌّ بمصالح مصر والمصريين لا محالة . نعم ان فرنسا تقصد بهذه السياسة مقاومة انكلترا وتعيين حد للاحتلال ولكنها سياسة اكيدة الضرر بمصر والمصريين و عقيمة من حيث تعيين حدٍّ للاحتلال . لان غاية ماناتى عنها انها قصَّرت باع الحكومة المصريّة عن معاملة الاجانب معاملة الرعايا في بلادها وعن استعمال اموالها لخير بلادها وأخرت المحتلين عن اتمام عملهم والجلاء عن هذه الديار . فالواجب يقضي على كل جريدة وطنيّة انشئت للمدافعة عن حقوق البلاد واهلها ان تعارض هذه السياسة التّي تضرُّ بالبلاد ولا تنفعها وان كان احدٌ في ريب ممَّا نقول فليأتنا بدليل واحد على ان سياسة فرنسا ومعارضتها في هذه الديار بعد الاحتلال عادت بنفع حقيقي على هذه البلاد اوقللت نفوذ المحتلين و اضعفت عزائمهم عن الاحتلال في امر من الامور . فهذه الباطنطة التّي طنطنت الجرائد الفرنسويّة بالغائها حتي بلغت طنطنتها السبع الطباق اي فائدة جنتها مصر من الغائها غير استثناء الاجانب من معاملة الوطنيين وايّ خسارة خسرها المحتلون بالغائها غير اعفاء رعاياهم من دفعها وزوال حقد الاجانب الذين كانوا حاقدين عليهم بسببها . واي تأثير لالغائها في تقصير الاحتلال وتعجيل الجلاء . فان كانت هذه عواقب الغاء الباطنطة التّي مَنَّت فرنسا على الوطنيين بالغائها الف منة وستعيد منّها بعد الف مرَّة فما قولك في عواقب سواها والاضرار التّي نالت مصر منها .

فالمقطم يعارض سياسة فرنسا لانها مضرَّة بمصالح مصر لا لانها مقاومة لسياسة انكلترا وقد قلنا ذلك مراراً واعدناه تكراراً ولو كان قصد المُقطَّم معارضة فرنسا والانتصار لانكلترا للمصر لالتفت الى مسائل الخلاف العديدة التّي بين انكلترا وفرنسا وانتصر لانكلترا فى كل مسألة منها واطنب في وصفها ومدحها وجعل كل الفضل في هذا القطر لها كما تفعل الجرائد المتشيعة لفرنسا في كلامها عن فرنسا والمتشيعة لسواها في كلامها عن سواها . ولو كانت فرنسا تقتصر على معارضة انكلترا راساً بلا تعرُّض لمصر ومصالح المصريين لكنا لانتعرَّض ابد الدهر لاستهجان افعالها بل كنا ربما سبقنا سواها الى مدح معارضتها اذا وجدناها مبنيّة على مباديء العدل والصواب *

اما الآن فانهُ لا يوجد في مصر الاَّ سياسة واحدة وهي سياسة الاصلاح وتخفيف الاثقال عن عاتق الرعيَّة وهذه السياسة هي السياسة التّي يجزي عليها الجناب العالي والسياسة التّي تتبعها الحكومة المصريَّة والسياسة التّي يجب على كل مصريّ حرّ صادق اتباعها ونصح قومه بقبولها والاقبال عليها لانها هي السياسة الكافلة لمصر الخير في الاستقبال والضامنة للمصريين الارتقاء والاستقلال . فلتكفَّ فرنسا يدها عن معارضة هذه السياسة ولتناقش انكلترا ما شاءت على الجلاء والاحتلال فلا تجد من المصريين الاَّ الشكر والاجلال *

[هذا رسالة اخرى قد وصلتنا من مكاتبنا في بغداد وقد توزعت في البلاد الايرانية خفية]

ظُلامةُ الامّه . . . وضراعة الملّه

بسم اللّه الرحمن الرحيم *

حُماة الاسلام . وسراة الانام . ودعاة دار السلام . وأئمة الدين المتين . وأركان الشرع المبين *

لازالوا عزا للمسلمين آمين *

ان الطغاة قد استضعفوا نصراء الدين وهتكوا سياج الشرع فى ذرارى طه و يس . فانتقم الله منهم بعدله وأحل بهم الخزى وجعلهم أذلّة *

فى العالمين *

الشاه فى زمن سلطانه قد جد حرصاً منه علي ادراهم والدنانير فى اختلاس اموال الأرامل واستلاب أملاك الا يتام وانتهاب اقوات الفقراء واغتصاب ارزاق المساكين *

وارتكب لجمعها كل فظاعة وشُنعه . وعامل الناس باشد انواع القسوه . والتمس لنيلها وسائل خسيسة تأبى عنها نفوس الأوغاد وتعافها طباع الأوباش . . . فماترك للجورشِرعةً الا ووردها . ولاثقبة من ثقب الدنايا الاوولجها *

ولما أنفر المساكن وأفقر السكان ودمرّ البلاد وبدد العباد ساقته سورة الخذون الى بيع حقوق المسلمين وأملاك المومنين للأجانب .. وزوّنت له (ألحادهُ هذا) زندقةُ وزيره المارق *

فبادر سريعاً وهلع مستعجلاً فعقد مع الافرنج عقودا . وعهد على نفسه عهودا . . وهو لايكترث بمافيها من الخيانة الفاضحه . ولا يبالى بمايعقبها من الخسارة الفاحشه . . كانه عزم ان يفارق البلاد من يومه الى الأبد *

فاذاً أرغمه الله غيرةً على دينه بيد العلماء العظام والأحبار الفخام . وألبسه لباس الخزى والفضيحه وجعله مُثلةً فى العالم . وأُحدوثةً بين الأمم *

فاستكلب وكشر عن نابه وهو يتشبّث بأسباب تمكّنه من افتراسهم واحداً بعد واحد *

ثم انه الآن قد التزم علي نفسه [غرامةَ لجنونه وجريمةً لزندقة وزيره] ان يقدم الشركات الافرنجيه (كمپانى) ست كرورات تومان (ثلث ملايين تومان) . . ثلث للشركة الأولى (كمپانى التنباك) . وثلث للشركة الثانيه التى اشترت منها حقوق بيع التنباك فى البلاد العثمانيه *

ما هذا الشنار والعار . ماهذا الذل والصغار *

كم هتكت الجلاوذة فى جمع هذه القناطير المقنطرة اعراض المؤمنين . وكم دمرت الاوباش فى جبايتها بيوت المتقين . وكم خفقت فى استلابها قلوب الموحدين وكم جرت فى اقتنائها عبرات الفقراء والمساكين . وكم سالت فى اكتنازها دماء المسلمين . وكم خطفت الجُباةُ القُساة المعاجرَ من رؤوس النساء . وكم صعد صراخ العجزة الى عنان السماء . وكم بات الرجال بعد الرفه بلاوطاء ولاغطاء *

هذا رهن خوفاً من السوط داره . وذاك باعَ وجلاً من الكىّ عقارَه . وذلك استدان فزعاً من الحبس جارَه . والآخر سلم خشية من المُثلة دثاره وشعاره . هذه الفظائع قد طمّت البلاد وعمّت العباد حتى تجمعت هذه القناطير من الدنانير *

ثم حكم الجنون وقضتْ الزندقه على تسليمها صرةً واحدةً الى أعداء الدين . . . وا اسلاماه . واىمحمداه . يا اركان الدين . وياقادة المتقين . لا علاج لهذه المصيبة الكبرى والبلية العظمى . ولا دافع لهذه الفضيحة الشنعى والدنية البشعى الا خلع هذا (الحضاجر) صيانة لحوزة الاسلام وحراسةً لحقوق الأنام . وانقاذاً للدين واهله من هذه الورطة المهولة التى يتبعها الزوال . ويتلوها الوبال لان هذه الغرامة الباهظة التى التزمها الشاه بجنونه على نفسه تثير احقادَ الروسية فتبعثها مضادةً للانجليز على استملاك الخراسان . . . ولايتقاعس الانجليز اذاً من مباراتها خوفاً من الاستيلاء على الكل . وحذراً من متاخمتها للاراضى الهنديه *

فتقتسمان البلاد . وتسترقان العباد ولانرث (نحن المسلمين) من ثورات هذا الجنون ونـزغات هذه الزندقه الا الحسرةَ والعَبرة *

ولاعذر لناوقتئذٍ وقد كان التدارك ممكنا من قبل *

لاتدفع هذه الغرامة الا الخلع . لاترفع هذه الجريمةَ الا الخلع *

لان عقود الدول المستبدّة (كدولة ايران واضرابها) شخصيّة تنحلّ بزوال القائم بها . . . فاذا وقع الخلع فلا حق للشركات (كمپانى) اذاً ان تطالب الخلف بغرامةٍ التزمها على نفسه السلف *

هذا هو القول الحق . ان الخلع هى الوسيلة الوحيدة لأنقاذ بلاد المسلمين من هذه التهلكه (لو كانت للشاه نغرةٌ وطنيه او نـزعةٌ ايمانيه او نهيةٌ كامله لتنازل من الملك حفظاً لحوزة الأسلام ولكن هيهات هيهات) *

فاذا صدعتم ياحماةَ الدين بالحق . وعلم الناس ان أطاعة هذا (الطاغيه) حرام فى دين الله . وان بقائه على الملك خطرٌ على الأسلام وحوزته لهرعوا كافةً وقلبوا عرش غيّه وخلعوه عن كرسى جنونه *

انتم حُماة الأمه . وانتم نصراء الملّة . فمن يصون الدين غيركم ومن يحرس الحوزة سواكم . . . البدار البدار قبل حلول الذل والصغار *

. . . . انتم المسؤولون عن العباد والبلاد أمام الله تعالى . . ولالوم على الناس . . . لانهم لايزالون يأتمرون ما تأمرون ويقومون حيث تقومون فماذا بعد هذا تنتظرون *

الخلع الخلع ولا علاج سواه *

اقول قول خبير بصير . ان صيانة شرف الاسلام وحراسة الممالك وحفظ حقوق المسلمين قد نيطت الآن بكلمةٍ ينطق بها لسان الحق غيرةً على الدين واهله ... الا وهى (الخلع) *

فمن فاه بها اولاً من الهداة الابرار . والقادة الاخيار فقد حاز الشرف الاتمّ وفاز بالسعادة العظمي فى هذه الدنيا وفى العقبى . هذا هو البلاغ ......

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته *

السيد الحسينى

سلطان محمد دوم اور قسطنطنيه كي فتح

تركي يورپ مين اسطرح واقع هي جيسى بتيس دانتون كي بيچ زبان - عيسائي سلطنتين اسكى چارون طرف واقع هين ابتدا سي جمله شاهان يورپ كي يهى سعي اور كوشش رهي كه جيسى هو سكي سلطنت عثمانيه كا استيصال كيا جائي اور يورپ مين اسلام كا نام نشان باقي نه رهي الغرض وه هر ايك كے نظرون مين خارهي - مگرواه ري ترك كه اپنى تلوار كي زور سي يورپ مين ڈتى هوئى هين اور يهه امر قرين قياس هي كه اخيروقت هرايك بهادر ترك شمشير بدست مثل قسطنطين يا زدهم كے اپنى ملك كي حفاظت مين جان ديتا نظر آئيگا - اغلب هي كه فتح قسطنطنيه اور فاتح محمد دوم كا حال سب لوگ عموماً اور مسلمان خصوصاً دلچسپى كى ساتهه ملاخطه فرماوينگے هذا هم قلمبند كرتے هين *

محمد دوم اكيسى برس كي عمر مين سنه ۱۴۵۱ ع مين تخت عثمانيه پر جاوه ارا هوا - شجاعت دلاوري ملك گيرے رمد بري مين همعصرون مين لاثاني تها - ابتدا سي اسي خيال تها كه استحكام ممالك مقبوضه يورپ كى لئي شهر وبندر قسطنطنيه پر تسلط كرنا امر ضروري هي اور جب يهه سنتا تها كه اسكى پدر بزر گوار اور جدا مجد كي يهه بڑي ارزو تهي تو خون عثماني جوش كرتا تها تهوڑي دنون اسي كوئي موقع چڑهائى كا نمد اور ايشيائي اور يورپى صوبونكى فسادات فروكر نيمين مشغول رها - اسي اثنا مين قسطنطين يا زدهم شاه قسطنطنيه نے غلطي سي سلطان كو منكسر المزاج اور صلح كل سمجهكر ايك نامه اسمضمون كا لكها كه سلطنت عثمانيه كا ايك دعويدار هماري دربار مين موجودهي اور جو روپيه كه تم اوسي نظربند ركهني كي لئي همكو ديتى هو اوسمين اگر اضافه نكروگي توهم شهزادهٔ مذكور كو رها كردين گے اور اوسي دعويدار تخت بنا ئنگے

جب يهه نامه سلطان محمد كي پاس پهنچا تو وه كسيقدر برهم هوا اور همكن تها كه خط كے جواب مين اعلان جنگ پهنچى پر خيريت گذرے كه سلطان اس مهم عظيم كي لئي كامل طورسي طيارنه تها لهذا اوسني دوستانه الفاظ مين معمولي جواب ديا اور بات ٹال دے - ساتهه هي خليل وزير اعظم نے جو نهايت عقيل وفهيم تها قسطنطين كو متنبه كيا كه وه اس خبط سي باز رهي اور اس قسم كي تحريرات سي سلطان كا مورد عتاب نه بني اسي مين اوسكي خيريت هي - مگر چندايام بعد قسطنطين كا سفير پهر وهي درخواست ليكر پهنچا - اب سلطان فوج كشي كو مستعد تها اور جمله سامان جنگ مهيا كر چكا تها - كوئى بات مانع نه تهي اور موقع بهي هاتهه لگا صاف جنگ كا اشتهار ديديا - يهه سنكر قسطنطين اور اوسكے اركان سلطنت بهت گهبرائي اور چاها كه تدبير سي كام نكالين اور صلح كرلين مگر اونكى سب ذريعے معطل كل تدبيرين بيكار هوئين اب تو سب كے سب نهايت شش وپنج مين پڑي كرين تو كيا كرين نه پائى رفتن نه جائي ماندن قسطنطين سي دو بهت بڑي بهاري غلطيان سرزد هوئين اور جو اوسكي زوال سلطنت كا باعث هوئين اور اخركاريهى اوسكى تاج وتخت وسلطنت اور نيزجان جانيكى موئد هوئين - اول تو اوسني كوشش بيجا يهه كي كه گريك چرچ چرچ آف روم سي ملا ديا جاوي اور جسكا يهه نتيجه نكلا كه جمله فريق گريك عيسائي اس سي برگشته هو گيا يهانتك كه جب تركون نے اعلان جنگ ديا اور قسطنطين نے علما و روسا شهر سي مدد كي درخو است كے تو صاف جواب پايا كه وه سچا عيسائي نهين اسلي مدد كا كسيطرح مستحق نهين گرنيڈ ڈيوك نوٹارس نے تو كهلم كهلا اور علانيه كهديا كه مين هزار درجه سلطاني نشان ديكهنى سي محظوظ هو نگابه نسبت اسكي كه چرچ اف روم هماري چرچ سي ملحق كرديا جائي اور مين پوپ كا نشان ديكهون العرض قسطنطين كو يقين هوگيا كه رعايا مين تو حب الوطنى كا نام نهين اوردلسي حامي ومددگار نهين دوسري يهه بهى ظاهر تها كه خزانه پر نهين سپاه نهين سخت متردد و مشوش هوا مگر اوسكي طبعيت مين هراس وخوف كا مطلقاً اثر نهين هوتا تها جو كچهه بن پڑا كيا اور حفاظت ملك كا كوئي دقيقه فروگذاشت نهين كيا - رعايا سي تو كيا خاك مددملي ايك لاكه باشند گان شهرمين سے صرف چهه سو ادمي مدد كو آئى مگر جو بيروني مدد قسطنطين كو ديگر ممالك سي

ملي وه كم نه تهي پوپ ني سپاه وزرسي مدد كے - اطا يهه اور هسپانيه كي بهت سي شهرون نے امدادي فوج بهيجى - جوق كى جرق مردمان كا رزار ارگن گنٹيلا وسا اور ديگر موبون سي اپنى هم مذهبو نكى حفاظت كو نكلي - جنيوا ني چند جنگى جهاز اراسته وپيراسته بزير حكم گيا سٹينانى روانه كئى اور انكى آينسى قسطنطين كے فوج مين جان پڑ گئي - يهه سب تخميناً دس هزار منتخب سپاه شاه قسطنطنيه كي گرد شهر كى محافظت كو جمع هوئي - شهر كي ديوار "شهرپناه" دقيانو سي وقتونكى بني هوئي تهي بُرجونپر نو ايجاد توپونكا چڑها سخت دشوار امر تها اور طرح طرح كي مشكلات كا سامنا تها مگرشاه اور اوسكي معاون ومد دگار هرطر حسي شهر كي محافظت كي كا مونمين مشغول تهي - اهاليان شهر كو جو گر يك چرچ كي پيرو تهي تركونكى چڑهائي كا اتنا غم نه تها جتنا كه اوس فوج كي آينكا جو پوپ ني انكي اور انكى شهر كي حفاظت كي لئي بهيجى تهي - اصل تو يهه هي كه جو قوم اپنى اپ مدد نكر سكي تو چند ادمي ملكر اوسكي كيا اعانت كر سكتى هين اور ايك فرمان روا كى شجاعت وبهادري بيكار هي ايسي رعا يا كى محافظت مين جنكو خود اپنى حفاظت كي پر وانهو *

سنه ١٤٥٣ع كے اوائل موسم بهار مين تركون كي فوج ظفر موج نے شهر كا محاصره كيا - انكي سپاه كا كيا كهنا افسر بهادر سپاهي جري سپهدار رستم - كسكى مجال تهي كه تركون كے حمله كي تاب لاسكي - محمد نے چوده توپ خانے ديوار منهدم كر نيكے لئى متعين كئے اور توپون نے اگ برسانا شروع كيا اور كئى جگه سرنگ كى ذريعه سي ديوارشق كى گئے علاوه بڑے كى تركونكي بحرے قوة بهى كم نه تهي تين سوبيس جهاز قُسطنطينه كي قريب لنگر انداز تهي - ابناء قسطنطينه تو عيسائي جنگي جهازون ني پهلي هي بند كر ركهى تهى اور ابناء مذ كور اسطرح واقع هوئى هي كه دوتين جنگى جهاز اوسي بالكل بند كرسكتى هين اور غينم كے جهاز كتنى هي زياده كيون نه هون او نهين كوئي نقصان نهين پهنچا سكتي - اسلئي تركي جهاز فى الجمله بيكار تهي - چهٹوين اپريل كو تركون نے شهر پر حلّه كيا مگر كارگر نهوا شاه قسطنطنيه نے اس شجاعت اور دلاوري كے ساتهه روكا كه خود تُرك تلك اوسكا لوها مان گئے - چند دنون تلك تركونكي كوئے تدبير كارگر نه هوئي اور عيسائي توپون ني بهت نقصان پهنچايا - اسي زمانه مين جنيواكي جنگي جهاز تركى جهازون سي بچكر سامان رسد وغيره لاني نكل گئے وقت واپسي هر چند تركي جنگى جهازون نے او نهين روكنا چاها اور حمله اور هوئي - ليكن انكا بال بهى بيكا نكر سكي يهه جهاز تركي جهازون سے سازو سامان جنگ مين بهت بڑهي هوئى تهي - رسد كي آنيسى محصورين كي دل بهت بڑه گئي ادهر سلطان بهت خشم الوده هوا اور سپه سالار افو اج بحرے كو سخت سزادي - اخركار ٢٩ مئى كي صبح كو محمد نے اخيرد هاوا كيا عيسائي بهى جان دينى كو مستعد هوكر شهركے درواز دنپر كهڑي هو گئے - سلطان نے خود مورچه بندي كي اور ايسا انتظام كيا كه اگر سو كٹين تو معاً دوسو اونكي جاپر پنچ جاوين - العرض عساكر سلطاني نے نعرهٔ "الله واكبر" بلند كيا اور سلطان خود آگى بڑها كچه دير تو طرفين كے بندوقون اور توپون نے غضب ڈها يا اور بهت ادمي كام آئي اور پهر تلوار جو ملك گيري كا قطعى فيصله كرتے هي ميان سي نكى اور شپاشپ چلى لگى دو تين گهنٹي عيسائي نهايت ولاوري اور بهادري كي ساتهه لڑي مگر گها سٹياني كي ماري جانيسى انكى دل توٹ گئى قسطنطين ني جو يهه حال ديكها اور اوهر بهادر جان نثار يونكي غول كے غول اُمنڈ تى نظر پڑي تو جانا كه ميدان هاتهه سي گيا شهر كي خيريت نهين فاتح كو كوئي روكنى والا نهين اور مفتوح كا كهين ٹهكانا نهين اب صرف عزت باقي هي وه تا دم مرگ كيون جائي يهه سو چكر شيرببر كى طرح تركون مين گهس گيا داد شجاعت ودلاوري دي اور ايك بهادر سپاهي كي مانند جنگ مين كام آيا *

ترك شهر مين داخل هوئي - فتحمند فوج كا دشمن كي شهر مين داخل هونا قهرالهي كا نازل هوناهي - تهوڑي ديرتك جو ادمي ملاته تيغ بيد ريغ هوا اور پهرلوٹ كهسوٹ كا بازار گرم هوا - سه پهر كو ساطان محمد فاتح قسطنطينه كي گشت كو مع وزرا وخدم وحشم نكلا پهلى "سينٹ سوفيا" كي مشهور گرجا مين اذان دلوائي اور نماز شكرانه ادا كي پهر محل شاهي مين داخل هوا اوسي جنگل سي زياده ويران بيابان سي زياده وحشت ناك پايا يهه ديكهكر سلطان كا دل بهر آيا اور بيساخته يهه اشعار پڑهي - چشم عبرت بين كشاو حال شاهان رانگر - تا چسان از گردش گردون گردان شد خراب - پرده داري ميكند بر قصر قيصر عنكبوت - چغد نوبت ميزند بر گنبد افرا سياب - فتح كي بعد تركون ني بهت سي خون ناحق كئى جو پراني زمانو نمين ايشائي ممالك تودركنار يورپ تلك مين فتح كا ايك ضميمه سجهى جاتي تهي جنكى بهت سي نظيرين موجود هين - بعده سلطان ني امن وامان كا اشتهار ديا اور عسيا يئونكو اجازت دي كه اپنى اپنى

کہرون لوٹ ایئن اور دنیاوي کاروبار مین مشغول هون اونکی مذهب ملت مین کوئي مدا خلت یا مزا حمت نه هوگي اور اونکی جان مال وغرت کي حفاظت کي جائیگی - اوسنی مثل دیگر عیسائی سلطنتونکی رعایئے عیسائی کے لئي ایك "پیٹرِیارك" (بڑاپادري) مقرر کیا اونکی جمله عبادت خاني قائم رکھي اور خود اونکا "پروٹیکٹر" (محافظ) بنا - اس سي عیسائي بے حد خوش هوئي یهانتك که محمد کي حکومت کو خاص اپنی سابق بادشاہ کے فرما نروائی پر ترجیح دینی لگے - اور با طمینان کلی اپنی مشاغل دینوي مین مشغول هوئي سلطان کي دلي ارزو پوري هوئي یعنی قسطنطینه ممالك محروسه سرکار عثمانیه کا پایه تخت قراردیا گیا - سلطان ني نئی دارا دسلطنت کي اباديِ اور باشند گان کے فلاح بهبودي مین سعي بلیغ کي مختلف پیشون کی ادمي اور کاریگر وهان آباد هوئے اور قسطنطینه یورپ کي بهترین اور خوبصورت شهرون مین شمار هوني لگا - واضح هو که مسلمانون ني کئی دفعه قسطنطینه پر حملے کئي مگرسوائی محمد کي اور سب نا کا میاب هوئي - مسلمان جزلون کي نام جو نا کا میاب هوئی ذیل مین درج هین سنه ٦٥٤ ماویه - سنه ٦٦٧ یزیدعرب - سنه ٦٧٢ ابو سفیان سنه ٧١٥ مسلم وعبد العزیز- سنه ٧٣٩ سلیمان بن عبد الملك سنه ٧٨٠ هارون الرشیه سنه ٧٩٨ عبد الملك سپه سالار خلیفه هارون الرشیه سنه ١٣٥٦ سلطان بجازت سنه ١٤٠٢ ایضاً سنه ١٤١٤ موسي ١٤٢٢ سلطان مراد دوم سنه ١٤٥٣ سلطان محمد دوم فاتح قسطنطینه - باقي اینده *

س - س - ح

مقام لندن

الحق المر

يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهدا الله ولو على انفسكم

قد استفحلت اليوم المناقشات والمجادلات وتكاثرت المنازعات والمحاورات بين ارباب الاقلام فى الجرائد المصرية بشأن الاحتلال الاجنبى وعظم القال والقيل فى المجالس وانحصر حديث الخاص والعام فى ذلك وكل فريق يتشيع لرأيه ويشيد فكره لايطاوع الافيمايمليه عليه لسان الغرض الكامن فى النفس ويشير به مشير الهوى المتسلط على الضمير فالحجة الدامغة عندهم والبرهان الساطع لديهم والقول الفاصل فى مسائلهم التقريع واللوم والتنديد بمايأتى به احد هم فى اقواله حتى اشكل الامر واختلف الشأن فانخذل سلطان الحقيقة وضلت الاحلام وتخبط سير العقول وظل المصرى بينهم حيران مبهوتا لايدرى على اى طريق يعرج وبأى نجم يهتدى واى سبيل يقصد . فوجب اذن على الوطنى الصادق فى وطنيته ان يغض النظر عن تلك المنازعات ويطرح الاغراض الذاتية برهة وان يضع بينه وبين حرب الاهوأ هدنة وينظر الى ضوء الحق فيقرره ويهدى اليه من لم يمل كل الميل الى تلك المنازعات ومن كانت فى نفسه بقية من حب الحق وان كان مرا فنقول *

فاول واجب طبيعى يسعى نحوه الانسان ان اراد ان تنطبق عليه ضعة الانسانية هو الحصول على حرية اللسان الذى هوترجمان الضمير المفصح عن الاغراض واعدام العوارض والمؤثرات التى تحول بينه وبين هذه المزية وبخلاف ذلك يكون الانسان فى درجة ساقطة عن درجة الانسانية والحيوانية ايضا *

ولما لهذه الحرية من الشأن الجليل والمقام الاول قد وجد نا صحف التاريخ مشحونة بذكر من مضى شهيدا فى ميدان الحصول عليها ومازالت الانفس الشريفة تعرض نفسها للاخطار وتلقى بارواحها فى نيران المهالك لاهمّ لها الاان تعيش حرة بين قوم احرار حتى تأصل هذا الفكر فى كثير من افراد الامم على توالى الدهور فقاموا على الظلمة الذين يغلقون امامهم ابواب تلك الحرية فانتصروا يوما وانهزموا آخر وسفكت الدمأ وهلكت النفوس الى ان وصلت الامم الغربية الى ماهى عليه الآن من نوال تلك الحرية والتمدن بعد ان تصارعت ارواحها مع جيوش الظلمة قرونا عديدة ثم تدرعت بعد ذلك بدروع التهذيب والعلوم وتحصنت بالاتحاد والتآلف والاتفاق والتحالف بين افرادها لحماية ما فى يدها من الحرية أن تعبث به ايدي روسائها وحكامها فقيدتهم بقيود النظام والقانون و وقفت امامهم بالمرصاد وتيقنوا منها القوة والعزم والشهامة والثبات فغلت أيديهم ومحي هول هذا الموقف ماتركب فى النفوس من حب الاستبداد والاستئثار حتى صارنسيا منسيا *

وبقى الشرق مندمجا فى جهالاته منغمسا فى ضلالاته لايدرى ما تلك المزية وما مقدارها حتى اختلطت الامم العربية باهله فلحظوا من خلال اختلاطهم وتداخلهم شعاع تلك الحرية فانبهرت عيونهم واندهش لبهم ولم يقفوا على حقيقتها وحقيقة الطرق التى توصل اليها فعظم شان الاجنبى فى اعينهم وصار بالنسبة اليهم فى درجة ارقى من درجتهم (لانه توصل الى تلك المزية التى تجعل الانسان انسانا كاملا كماتقدم) فاهملو البحث عن الاسباب التى ارتقت بها تلك الامم الى مراكزها والطريقة التى انالتهم تلك

الحرية لما في ذلك من عظيم التكاليف وتعريض الانفس للتلف فاستسهلوا تقليد الاجنبى فيما لاتثقل تكاليفه عليهم فعمدوا الى ظواهر التمدن فتحلوا به واحسنوا التقليد له في الزى والمعاملات البسيطة والتكلم بلغاته والتمسك بتقاليده حتى صار الاجنبى عندهم الامام الذى يهتدون به ويقتدون فتعالت مرتبته بينهم وانتهزهذه الفرصة لسلب اموالهم واستعبادهم وتنفيذ اغراضه ومآربه مستبشرا مسرورا بكونهم تعلقوا بظواهر التمدن دون بواطنه وانهم لم يلتفتوا الى سلوك الطريق التى اوصلته الى الحرية والتمدن الحقيقي واهتداوهم لذلك مما يعطل عليه اغراضه واطماعه فامتلأ الاجنبى ثروة من جهة ما ينتزفه من دم الاهالى بسطوة وعلو كلمته ومن جهة ما يسحبه من ثروة الحكام المستبدين جزاءً معاونة لهم على ظلمهم بالاهالى *

وقد مضى على مصر خاصة زمن ليس عهده ببعيد منذ كان فيه اهلها اسوأ اهل الشرق حالا لم تنبئنا بذلك صحف التاريخ ولا تلقينا علمه عن افواه الرواة بل شاهدنا تلك الحال باعيننا وقاسينا اهوالها بانفسنا ويكفى لاحدنا ان يرجع النظر كرة الى الحال التي كنا فيها قبل اليوم بمقدار سن المراهق فيرى الاموال منهوبة والاعراض مهتكة والبيوت مخربة ومكان الانفس بين السيف والنطع والشنق والصلب والنفى والضرب والتعذيب واهوالاً ولا كأهوال القيامة . واطمأنت على ذلك النفوس واستأنست به وكانت تخلو فمانتناجى بالامانىّ حتي تخيلت ان هذا هو من موجبات نظام الهيئة الاجتماعية ومقتضيات المدنية . كل ذلك والاجانب عون عليهم لايرشدونهم الى طريق نجاتهم ولايهدونهم الى معرضة حقوقهم *

وكانت امنية الوطنى الوحيدة ان ينسلخ عن جنسيته ووطنيته ليخلع عليه الاجنبى خلعة الحماية بعد ان يستفرغ منه جميع ثروته في سبيل الحصول على ذلك حتى يمكنه ان يعيش متحفظا على هذه الحيوة الدنيئة بين اولئك الذئاب الطلس ثم ينظر من جهة اخرى الى الحكومة فيرى شرمارأته عين يرى السلطان والقوة فيها للاجنبى و الرياسة والادارة في يد قبضة من الرجال قد سبكتهم يد الاستبداد فاخلصتهم جسما طائعا متحركا تديره كيف شاءت ليس له فكر يخشى منه التبصر في عوقب مايصفه من الفظائع ولا علم يهذب من قبيح افعالهم بل هو مسخر آلة لجمع المال فيدلى دلوه في بئر ثروة الاهالى فيستنبط منها اموالهم معكرة بدمائهم واحشائهم ثم يصب بها في حوض الاستبداد المتخرق فاذا نضب البئرولم يمتلىء ذلك الحوض بالطبع اخذ الظالم ما في يد المستقى مما اختلسه من المال اثناء انتهابه من الاهالى فاستوفاه منه ثم أمربه فقتل اونفى اوطرد اوالزم بيته *

اين كانت تصرف هذه المبالغ . هل كانت تصرف في تنظيم نظام اوتأسيس مدنية اونشر للعلوم وتقدم العمران . هل صرفت في حروب للمدافعه عن الوطن اوفي فتوحات لتوسيع البلاد اوفي اصلاح للاراضي وتعميم للري لتتصلح المزارع وتتزايد ثروه البلاد . هل انفقت في تنظيم للمحاكم اوتأييد للشرع اوفي انشأ فابرقات ومعامل وغير ذلك من المنافع العمومية . كلا ثم كلا . كانت تصرف هذه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة في سبيل الشهوات خاصة وقفا محتبسا عليها دون سواها فيبذل جانب منها لارضأ هذه الدولة ورفع غضب الاخرى وترتيب الدسائس للوصول الى غرض معلوم مضرة بمصر ومداراة ارباب الجرائدالا وربوية خيفة ان تنشر شيئا ممايصل اليها من انواع تلك المظالم . وكان يكفي لمن رام الغنى والثروة من الاجانب ان يشهل عزمه على تأليف كتاب في حالة مصر فتنتثر امامه الالوف من الدنانير وتهال عليه فيسقط القلم من يده وربما عمد الى عكس ما اراده فينشر تأليفه محتويا على انواع المفتريات التي تشهد بحسن الحالة المصرية . ثم ينفق جانب آخر منها لتشييد القصور التى تضل في ساحاتها الصافنات الجياد فيفترشونها من السندس ويموهون بنيانها بالذهب ويجعلون فيها لانفسهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون . ثم يستجلب لسكناها الآلاف من الحواري الكاعبات والقيان المعزفات من اقاصي البلدان وشاسع الاقطار فيتقلدن الجواهر ويطأن الدر و المرجان ويوتي لهن بالعبيد الخصى حراسا ورقبا فلا يلبثون ان يصيروا ساداتنا واشرافنا وامرائنا حتى كانما كان الشاعر ينعى علينا تلك الحال بظهر الغيب في قوله *

سادات كل اناس من نفوسهم وسادة المسلمين الاعبد القزم

والعزيز الكريم فينا صاحب الهمة الشامخة والنظر العالي من كان متصلا بحبل من عبيد اولئك الخصى . ولم يقتنع طائر الشهوات بمالديه من الآلاف المؤلفة من الغواني بل كان يترقب الدقائق والساعات الوقوع على الزانية الفاجرة والورهاء العاهرة فيكال لها الذهب كيلا في مبيت ليلة ويهدي اليها العقد من اليواقيت تجمعت قيمته ممانتزع من اقوات مئات الوف من المصريين . وايم الله لوعلمت الفاجرة بشناعة الطرق والوسائل التي استعملت لجمع ثمن ذلك العقد وبكمية الانفس التي هلكت جوعا والتى سفك دمها وان ذلك الياقوت الاحمر انما هو الدم

المتجمد من انفس الضعفاء والمظلومين والدمع القانيء المنسكب من اعين الارامل واليتامى لعافته وأنفته ولأحسّت به منظوما من رؤس الافاعي واذناب العقارب *

كيف كان شان الوطنيين اذ ذاك وحالهم . هل كانوا ساخطين على تلك الهيئة . هل فزع منهم فازع يطلب رفع الظلم ونوال الحقوق الطبيعية . هل قام قائم منهم في وجه الاستبداد يدفعه اويخفض من سورته . هل اظهر احد منهم شكواه . هل تألفت لهم قلوب يتعاونون بها على احتمال المظالم . كلا . بل كانوا بكما لاينطقون ولايتحركون . كانوا ظالمين مظلومين عونا للظالم على انفسهم يتهللون بمظاهر الاستبداد المزخرفة كأن ذاك لم يكن مأخوذا من دمائهم واموالهم . وكانت السنتهم لاتنطق الابالثنأ واقلامهم لاتطرز الا المدائح واشاراتهم لاتصدر الا بالاستحسان وامعنوا في هذا الباب حتي سئمت نفوس المستبدين ذاتهم من ذلك واسترذلوه وازلوهم منزلة من لايقبل منه صرف ولاعدل . فحدثنا محدث ان احد الولاة السابقين زار مدينة طنطا في مولدها فتشرف عمد الغربية بالمثول بين يديه وخطرله ان يسألهم عن احوال مديرهم وادارته للاعمال فاطنبوا واسهبوا كعادتهم في امتداحه وافرغوا جعبة الثنأ واقسموا ان المديرية لم تتزين في دهرها بمثل عدله ورافته وحسن ادارته وخرجوا من عنده فتشرفوا بحضرة المدير فنقلوا اليه ماحصل تزلفا له وتقربا منه فتركهم ودخل على الوالي مكتئبا حزينا يغيض من دمعه فوقع على اقدامه يقبلها فاندهش الوالي لذلك وسأله عن حاله فقال له وهو مختنق بالدمع هل بلغ من هوان امري على مولاي وازدرائه بي ان يسأل العمد عن احوالي وكيف يتسني لي ان احكمهم وادير شؤنهم وقد رأوا انهم صاروا اهلا في نظر مولاي للسؤال منهم عن اعمالي . . . بخ بخ . . .

وقد كان من ضمن الوسائل التي تفنن فيها الاستبداد انه اتخذ من العمد واعيان المديريات مديرين وحكاما لاجل ان يتوصل بهم الى سلب مابقي لدى الاهالى من ثروة اوقوت لكونهم ادرى باحوالهم من بقية الحكام واعلم بمواضع الثروة فرايناهم اشد وطأ على المصريين وانفذ سلاحا في جلودهم واجرأ يدا في استلاب اموالهم من سواهم . ولم تقيصروا على نزع اقوات الاهالى واملاكهم واهدائها للحاكم وابتلاع جانب منها لانفسهم بل كان اكبرهمهم الايقاع والبطش بافراد عائلتهم وايذأ اهلهم فكان فهم الضارب لابنه والسالب لابيه والقاتل لاخيه والمانع مأ الري عن اطيان اهله ليموت زرعهم وتخرب بيوتهم ثم هم بعد ذلك معزولون مسلوبون .

فكانت رجال الحكومة والادارة عبارة عن سلسلة من النهب والتعدى تظلم الحلقة الكبرى منها الحلقة الصغرى بالتدريج وهكذا الى ان تصل الى الفلاح المسكين فتنطبق على عنقه حتى تسوخ اقدامه في الطين ليستخرج لهم منه مايريدونه من ذهب الارض ممزوجا بدمه ودمعه وعرق جبينه فينتقل ذلك من الحلقة الصغرى الى الحلقة الكبرى وهلم جرا حتى يصل الى يد الحاكم القابض على اطراف السلسلة *

ولواسترسلنا في هذا الباب لما وسعته المجلدات التى لاتسعها الكتبخانات وانما اردنا ان نذكر قطرة من بحور تلك المظالم وسو الاحوال لينتبه اليها المصريون وليتذكروا ماكانوا فيه . ان الذكرى تنفع المؤمنين فيخجل بعض اولى الاغراض منهم من التبجح بامتداح تلك الحال الماضية والتاسف من تجاوزها الى مانحن فيه اليوم وتسميتها بايام الرواج وازمان السعادة ويتمنون ان لوعادوا اليها وعادت لهم . ولهم شبه العذر بأن يعدوها ايام رواج لان تداول مايتين مليون جنيه تقريبا في مدى ثمانية عشرسنة وتنقلها من اجزا تلك الحلقات حتى خرجت عن مصر يعده البسيط الساذج وذو الغرض رواجا فضلا عن مبلغ المأية مليون جنيه من الدين التى استدانته الحكومة من الاجانب وما لبث ان عاد اليهم وما سلم على مصر حتى ودعها . فان صح ان الصراف الذي تتداول على يده الالوف من الجنيهات يوميا فيقبضها ثم يصرفها انه غنى وذوثروة من اثر ذلك صح ان تلك الايام كانت ايام سعادة ورواج *

وما الذى يؤمنهم ان عادت لهم تلك الحال ان يكونوا هم اول مسلوب واول مقتول . هل اتخذوا عقدا وميثاقا من الظالم ان يكونوا سالبين غير مسلوبين مرتفعين غير متضعين فالظالم لاعهدله . وقد رأوا بأعينهم من كان اعظم منهم مرتبة واعلى منزلة لم يحلموا بنوالها في نومهم كيف اخذ في ليلة واحدة فقتل ثم سلب وكان اعز صديق واكبر معين . فأولى لهم ثم اولى لهم ان يحمدوا الخالق على خروجهم من تلك الحال سالمين وليتمتعوا بما بقى لهم من ثروتهم وليخفضوا على انفسهم ويتركوا هذه الاوهام والخيالات ولا يكونوا حجة للاجنبى علينا *

تلك كانت حالنا في الزمن الماضى اقمنا عليها نقبل اليد التى تذبح ونلثم الذيل الملوث بدمائنا حتى غاضت ثروة البلاد واثقلت بالديون فوجد الاجانب لهم حقا شرعيا للتداخل في امورنا وادارة شؤننا حفظا لاموالهم الا انهم كانوا مقتصرين على هذا الباب فقط ليس من غرضهم ولامن مأربهم اصلاح حال المصرى

ونواله للحرية وارتقائه في المدينة بل كان عامة سعيهم في ازدياد نفوذهم ونوال حقوقهم فاشتد الضنك ووصلنا للنتيجة الناشئة عن ذلك الاسراف فى الظلم والتبذير في الاموال واستجيبت دعوة المظلوم والضعيف

خف دعوة المظلوم فهى سريعة . طلعت فجاءت بالعذاب النازل
عزل الامير عن البلاد وماله . الادعا ضعيفها من عازل

وماكدنا نخطو خطوة في طريق التنبه لاحوالنا والنظر في لم شعثنا وماكاد اولو النباهة منا يجرؤن على الحاكم فيلتمسون منه اجرا الاصلاح وتشييد الحرية كأن ذلك هو الطريق الوحيد لنوالها وكأن حاكما مطلقا يعطي الحرية للأمة من تلقأ نفسه انما تشيد الحرية بيد الامة لابيد الحاكم كما قدمناه ومازال ذلك ديدننا حتى قامت الثورة العرابية *

ومن وقف على حقيقة تلك الثورة علم انها لم تكن من الثورات المرتبة على طلب الحرية وتنظيم الحكومة وانما ودفع اليها اربابها اندفاعا على غير استعداد لها ولاترو في امرها . وكان منشؤها ان جماعة من الضباط غضبوا لما استحسوا بوجوب توفير في الجيش وفقد مراكزهم فيه وتقديم خلافهم عليهم فساعدتهم ظروف تلك الاحوال على المجاهرة بنفورهم فطلبوا عدم التوفير في الجيش اولا فردعتهم الوزارة وضيقت عليهم ولكنهم وجدوا معينا لهم من طرف آخر يحاول ان ينتفع من حركتهم فطلبوا عزل الوزارة ثانيا ثم تورطوا في الامر واحبوا ان تدخل الاهالى في زمرتهم فطلبوا تشكيل مجلس للنواب ثالثا . وما زالت دسائس اولى الاغراض وسيال الحوادث ومجراها واحكام الصدفة تدفع بهم وتجذبهم باصابعها حتى عظم امرهم وقويت شوكتهم فاجتمع عليهم الجانب العظيم من المصريين بعضهم لغرض شخصي وبعضهم لملل من تلك الحالة وبعضهم لمجرد الميل الى الجانب الاقوى والبعض الآخر لاملهم في حصول اى تغيير في الاحوال كما يتولع بذلك اكثر افراد الامم . وساروا في طريقهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى لا يعلمون لهم مبدأ يحاولون تأييده ولا ترتيبا هم عازمون على حصوله ولا شكلا للحكومة التى يريدون اقامتها على انفسهم وكلهم لا يدرون ماذا يفعل بهم . فتارة يطلبون واليا مكان آخر وتارة يرومونها جمهورية مركبة من ارباب السلاح قائمة على ذباب السيف وطورا يبتغونها حكومة مقيدة وحينا يجعلونها ولاية عثمانية وآخر يريدونها مستقلة . فلم يكن لهم رأى ثابت ولا مقصد معين بل كانت اعمالهم وافكارهم بنت الساعة وربيبة الدقيقة . ولم يكونوا يعرفون للحرية التي يصيحون بطلبها تحديدا ولا يعلمون لها تكييفا وانما كان بينهم فئة قليلة من المصريين قداحسنت تربيتهم وعلموا ماهية الحرية ومادة الحقوق الوطنية وتحلوا بالعلوم والفضائل وحلب الدهر اشطرهم وصقل التهذيب افكارهم بما كانوا يتلقونه ويدرسونه من ذلك على امام استاذ فاضل اقام بينهم مدة من الزمن كان مشربه رفع الظلم عن المسلمين وبسط العدل فيهم واحيأ السنة واماتة البدعة واعادة المجد القديم للاسلام ولم يزل مشردا في البلاد مطردا لاينثنى عن عزمه ورأيه فانتهزوا فرصة تلك الحادثة هم ومن استفاد منهم واختلط بهم لنوال الحقوق الوطنية وانضموا الى تلك الحركة ولكن لم يكن ليتيسر لهم انتصار رايهم وتعزيز مبدائهم في لجج ذلك التهور وتيار تلك السطوة فانتصرت دولة الاحلام وفازت صولة الخرافات والاوهام ورفع السيف فوق الاعناق فخضعت الرقاب واسلست في القياد وذلت النفوس والتوت الالسن فكان حال المصريين انهم يطلبون الحرية بواسطة الاستبداد ويحاولون نوال الرحمة من طريق القسوة كمن يحاول استخراج الاري من الحنظل والشهد من العلقم . وكان شأن تلك الفئة فى تورطها كشأن كاتون الرومانى وهو فيلسوف وطنى حرّ كان اوقف حياته على نوال حرية وطنه وكانت انقسمت الامة الرومانية الى قسمين قسم يحاول قلب الحكومة الى ملكية تحت قيادة قيصر وقسم يريد بقأها جمهورية تحت رياسة بومبيه فانضم كاتون الى القسم الاخير مع علمه بان بومبيه واشياعه لهم اغراض خصوصية وليس يرجى منهم نوال الحرية التى يطلبها لبلاده ان هم انتصروا فخرج مع ذلك في حزبهم متسلحا للحرب فقال له بعض اصحابه كيف حالك ورايك في نفسك قال له شر ما حال . ان انتصر قيصر قتلني وان انتصر بومبيه قتلت نفسى قال له صاحبه وكيف ذلك ولك من علو المكانة بين حزب بومبيه مايضمن لك ان تكون في منزلة عظيمة اذا انتصروا فاجابه الفيلسوف ان غرضى ان اعيش حرا بين قوم احرار لا ان اعيش عزيزا بين قوم اذلأ .

ثم انحاز قسم من المصرين الى الحكم تعلقا باسباب حفظ الحالة التى كانوا عليها والتمسك بمراكزهم التي نالوها وطلب من دولة الانجليز ان تساعد على اطفأ الثورة فحضرت عساكرها وحصلت الحرب التى ليس هنا موضع تفصيل احوالها فهزمت العساكر المصرية وفر رئيسها من ساحة الحرب استبقأ للحياة مع عدم الثقة بذلك . ودخلت الانجليز بعدان سفكت دماءها وانفقت اموالها ولم تفعل ذلك انجلترا محبة فى سواد عيون المصريين بل لاغراض لها دفعتها اليها *

ولما دخلت رجال الانجليز حقنت الدمأ واغمدت سيف الانتقام واخذت تباشر ما في نيتها من الاصلاح واقامة منار الحرية على مقتضى ما نالته امم اوروبا باتعاب جسيمة وتكاليف شاقة في مسافة قرون عديدة كما تقدم في صدر المقدمة . ولكنها وجدت المصريين مختلفي الرأى متفرقي الكلمة ووجدت بينهم علو كلمة الاجنبي والدخيل ووجدت مصر اشبه شيء بمدينة بابل يوم تبلبلت الالسن فلم تتمكن من الوقوف على حالة المصريين واستعدادهم ولياقتهم بالنسبة لما تقدم وبالنسبة لجهل رجالها بلغة البلاد وعوائدها واشتبه عليها الامر فلم تجد امامها رجالا تنشر الاصلاح بواسطتهم الّا من وجدتهم قابضين على ازمة الادارة والحكومة ولم تجد من المصريين نفورا منهم اوانحرافا عنهم وهم من علمت لم تسلم يد احد منهم من انغماسها في غمار الازمان السابقة ازمان الظلم والاستبداد شبوا عليها وشابوا فيها وذاقوا لذتها ونالوا من فائدتها . فلم تر الانجليز بدا من مباشرة الاصلاح على ايديهم ولم يوقفها المصريون على طريقة اخرى سوى هذا السبيل فكانت تسعطهم اسباب الاصلاح في انوفهم كما يتسعط المريض الدوأ وكانوا ينتقمون لانفسهم فما كان من خير واصلاح جبروا على فعله وقهروا عليه نسبوه امام المصريين لانفسهم وما كان من شر وخلل وتقصير تمكنوا من ابقائه ودوامه نسبوه الى الانجليز والمصريون يسلمون ذلك لهم ببساطتهم وبما بقي في نفوسهم من اثر الطاعة العميأ لاولئك الحكام ويشتركون معهم في التسخط من هذه الحالة حتى توهم المصريون في حكامهم وفي انفسهم استعدادا كافلا لاجرأ الاصلاح وتأييد الحرية وتخيلوا انهم نالوا بانفسهم ما هم فيه اليوم من الحرية الشخصية واصلاح المالية وتحسين احوال الري وسلطة القانون وحفظ الاموال والارواح وتنظم الجيش وحرية الجرائد والافكار حتى بلغت مصر في مدى تسع سنوات ما لم تبلغه امة اجنبية في مسافة مائة عام مع سفك الدمأ وبذل الارواح . ومال المصريون الى جانب الاجانب الذين لايهمهم من حال المصري الا ان يكون فريسة نفوذهم وقربان سلطانهم كما تعودوا عليه من زمان بعيد يمتصون دمه بانبوبة الامتيازات الاجنبية . وكلما حاولت انجلترا ان تساوي بين المصري والاجنبي وتخفض شيئًا من سورة تلك الامتيا ذات قامت قيامة الاجنبي الذي يموه على المصريين ان لا غرض له الا مصلحتهم خدمة للانسانية وان بقأ حالته متمتعا بانتزاف ثروة البلاد خارجا عن حكم القانون غير متساو بالمصري في شي من تكاليف الحكومة التي تحفظ له ماله وروحه مطلق اليد في هدر دم المصري لايتكلف لذلك اكثر من ان يتغيب عن مصر مدة يتمتع في اثنائها برؤية وطنه واظهار اثر النعمة التي نالها من المصريين بواسطة الامتيازات ثم يعود الينا ثانية في زي غير زيه وتمويه لهيئته ويقم بيننا على ما كان عليه كل ذلك ضامن لراحة المصريين وحسن مستقبلهم كما يزعمون . ثم يطلب منا بعد ذلك ان نتابعه على رأيه ونسايره في طريقه ونعضد شوكته ونفوذه لثبات تلك الحالة حتى لاتبتلعنا الدولة الانجليزيه . ليت شعري واي ابتلاع يكون ابلغ من ابتلاعه لنا . مثال ذلك ان تجتمع جماعة من الذئاب وقع بين ايديهم ظبي في طريقه اسد وله طريق آخر للنجاة من الفريقين فيقولون له بعد ان يخفوا عليه طريق النجاة ان الاصلح لك والانفع ان نقطعك اقساما ونتقسمك اربا ونشترك باجمعنا في افتراسك تحفظا عليك من ان يبطش بك الاسد دفعة واحدة فيسره ذلك ويساعدهم عليه ويقدم لهم اعضاه واحدا فواحدا تسهلا لهم وفرارا من الاسد ويضل عن طريق نجاته من الطرفين وان يسلط الاسد على الذئاب *

فخفي على بعض النبهأ منا طريق النجاة للمصريين واخذوا يصيحون مع الاجنبي المشروح امره وانتهزوا فرصة حرية الجرائد للقدح والطعن والصراخ و العويل . وكل ذلك ينحصر في امرين طلب الجلأ وتقصير الانجليز في مباشرة الاصلاح . اما الجلأ فهو اول واجب على كل مصري وطني ان يسعى في الحصول عليه من ابوابه وفي اوقاته ولاينثني عنه الا كل ساقط النفس في مراتب الاجتماع البشري بل هو من الامور الطبيعية ان لايقبل احد حكومة الاجنبي عليه . ولكن ينبغي ان نسعى لذلك بالوسائل الفعالة المؤدية اليه بدون ان ينشأ عن ذلك ضرر وان يكون في الوقت المناسب فان الامور مرهونة باوقاتها . والبرهان قائم باننا لم نبلغ درجة الحرية التي نتمتع بها الآن وما تبعها من الاصلاح الا بواسطة الانجليز دون سواهم وهم لم يستطيعوا ذلك الا بوجود جيش الاحتلال بيننا ولولاه لما رضخ حكامنا لاشارة الانجليز في اجرأ الاصلاح المذكور ولولا دخول الانجليز لما تيسر لنا ان ننال شيئًا من ذلك بانفسنا بدليل اننا اقمنا نحتمل الهوان والذل ولم نتفادى منه فضلا عن اننا كنا مساعدين للظالم على انفسنا كما تقدم ونحن نحن لم تتغير ارواحنا ولا اجسامنا ولم تدخل في انفسنا يد المعجزات فتغير نقصها كمالا وجهلها علما في مدة تسع سنوات والنبهأ المهذبون فينا جزء ليس بعظيم . غاية الامر يمكن لنا ان نقول ان الذين لم يتربوا على الظلم ولم تدخل في نفوسهم سجية الامتثال والهوان ولم يدركوه ولم يتفرجوا في ملاعب الجبروت والعظموت هم صبيان الآن في سن التعلم الابتدائي *

(ستاتي البقية)

قيصر الروسيه

اتانا المستر جونستون بمقالة لطيفة بها يصف مزايا القيصر الروسي

ويمدح حسن اخلاقه وبأسه وقوته وهذا ملخص ما قاله :— ان اسكندر الثالث ويبلغ في العمر ٤٨ سنة وهو طويل القامة قليل الكلام شديد العزيمة قوي البنية مقدام على العمل جسور في الشدائد والملمات .

ثم انه يحب تشييد المعارف والعلوم في البلاد ولا يميل بنفسه الى الحروب والفتوحات بل جلّ قصده عمران الممالك التي في حوزة يده ولاصحة لما يقال بان القيصر ظالم . هذا وان الشعب اجمع يحبونه محبة الولد لابيه ومع ذلك الامبراطور لايقبل عذراً ممن يخالف القوانين ويامر بطاعة الرؤساء طاعة تامة وندر وقوع الخلل في حفظ الاوامر خصوصاً في العسكرية ومن وقع منه قصور عوقب عقاباً شديداً *

ملخص تاريخ القرن التاسع عشر

(سنة ١٨٠١ الى ١٨٠٣) *

مقدمة

ن اهمّ الامور التي تستوجب النظر في اواخر القرن الثامن عشر فهي وقوع المناظرة والمجاهدة فيما بين انكلترا وفرنسا بالاخص في البلاد الشرقية فكان كلما اقدمت الواحدة مانعتها الاخرى ولكن في اخر الامر عاد نتيجة ذلك خيراً على الانكليز وقويت شوكتهم ومدّت سلطتهم فطردوا الفرنساويين من اراضي الهند ومن كاندا وكانت قوة الامة الانكليزية البحرية عظيمة جداً وعدد سفنها يفوق عدد سفن بقية الامم الغربية حتى في ذلك الحين كانوا ينعتونها بسيدة البحار انما حالة انكلترا المالية كانت سيئة وفي غاية من الضعف حتى ان البنك الانكليزي توقف عن دفع الديون مدةً *

ثم انه في تلك الايام اقدمت الروسية على الفتوحات في عهد الامبراطورة كاتريذا ولكن في ايامها ما توصلت الروسية الى درجه عظيمة من الترقي *

انما شمس بونبارط النابوليون الاول كان بزوغها في ذلك فحجبت عن الانظار الاخرين من عظام الرجال والدول وهو الذي القى الرعب في قلوب اهل الغرب لِمَا اظهره من البأس وشدة العزيمة والاقدام في الحروب . اما اسبانيا ابتدأت بالتاخر في ذلك الوقت برًّا وبحراً ولم يَبْقَ عندها الاّ عدد قليل من السفن الحربية . ثم ان ما خصّ بقية الدول فبروسيا لم يكن لها حينئذ اسم يذكر والنمسا كانت في ضيق ماليّ شديد واضطرتها الحاجة غالباً الى طلب الاسعاف من انكلترا *

اما المملكة العثمانية فبعد توفي السلطان سليم الثالث وقع بها القلاقل والثورات الداخلية وبقي الحال على هذا المنوال مدة من الزمان الاّ ان لمّا افتتحت فرنسا بلاد مصر اتحدت الدولة العثمانيه مع روسيا واشهرت الحرب ضد فرنسا . وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي تحالفت وتعاضدت الدولتين المذكورتين فى ميدان القتال ضد العدو . ان اول من تولى الملك في بلادفارس من آل القجر كان الاغا محمد شاه وذلك في سنة ١٧٩٤ وكان ظالماً جباراً سفاكاً للدماء وفي ايامه فتحت بلاد جورجيا وخراسان وضُمّت الى بلاد فارس وبعد وفاته سنة ١٧٩٨ خلفه ابن اخيه فتح علي شاه *

ان اول من شيّد صولة الانكليز ووطد قدمهم في الهند كان اللورد كليف المشهور وتبعه ورين هَيْستنجس واللورد مورنجتن ولكن لمّا اقدم نابوليون الاول على مصر قام تيبو صاحب وجدّ في مقاومة الانكليز وذلك لاعادة قوة فرنسا في الهند انما خاب سعيه وتغلب عليه الانكليز *

ثم ان ادققنا النظر في احوال العالم الغربي في ابتدآ هذا القرن فنرى على ان فرنسا كانت قوتها برًّا اعظم من قوة باقي دول اوروبا وان قوة انكلترا كان معظمها بحراً . وفي سنه ١٨٠١ اتحدت دول فرنسا وروسيا والسويد والدانمارك وبروسيا ضد انكلتره ولكن لم تدم المحاربة طويلاً بل انتهت بعد تغلب الاميرال نلسون في مقاتلة كوبنهاجن في ٢ من شهر نيسان في تلك السنه وعندما تولى الامبرا طور اسكندر الروسى عرش اسلافه انفضت المحالفة ضد الانكليز وكان قبل ذلك وقع حرب الاسكندرية بحراً وانتصرت الانكليز على الفرنساويين وآل ذلك بعدها الى ترك الفرنساويين لمصر *

ثم انه في ٢٧ اذار عقدت روابط الصلح في اميانس فيمابين الدولة الانكليزية ودول فرنسا واسبانيا وهولاندا . انما كل من امعن النظر في تاريخ تلك السنين السالفة فيعلم بان اهم الحوادث التي حصلت كان منبعها بونوبارط الاول فهو الذي اراد التغلب على بلاد الخافقين بالاخص افتتاح بلاد الشرق وزعم انه بالاستيلاءَ على مصر يسترجع الهند من يد الانكليز ولكن بعد ما فتحت جيوشه في مصر وجه نظره الى سوريا وسار عليها قاصداً حلولها انما لم ينجح في مرامه واجبرته الجنود العثمانيه على رفع الحصار عن عكا فرجع عن سوريا خذلاناً وعاد الى فرنسا وكان اسم بونبارط اشتهر في كافة اقطار العالم فافتخر به اهل بلاده ورفعوه الى مقام سام ولقبوه بقنصلهم الاول وبالحقيقه ان بونبارط توصل الى ما لم يصل اليه احد قبله ونال مجداً رفيعاً واكتسب فتوحات عديدة وجعل اسم فرنسا مهاباً اينما ذكر . هذا مالزم وضعه الآن مختصراً وسناتي انشالله في شرح ما وقع في اوائل القرن التاسع عشر بالتفصيل في اعدادنا الاتيه وعلى الله الاتكال *

ترجمة ما في القسم الانكليزي

الدسائس الروسية في البلقان

قال الفاضل البارع الموسيو مياتوفش وزير خارجية الصرب سابقاً بمقالته في (ضياء الخافقين) ما ملخصه :— ان ارباب السياسة

لا يرفعون انظارهم عن البلقان اذ ان تلك البلاد هي الآن محور مساعيهم وبها يتعلق حلّ عقدة المعاسر الدولية والمصاعب السياسية وفيها تناط امال اصحاب المقاصد الافتتاحية وطالما ان الامة الروسية تزعم بان لابد من ضم جميع البلاد الاسلافونية الى حكم القيصر الروسي لتأييد شوكة تلك الامة في العالم فطمعها في احتلال الاستانة يتزايد من يوم الى يوم وهذا الطمع مؤسس في قلوب الروسيين منذ ايام الامبراطورة كاترينا وبناءً على هذا الامل ترى ان الروسيين يحتملون المشاق والظلم من حكامهم واستبداد روسائهم وذلك لاعتقادهم ان هوانهم وشقاهم امر مقدر ووقتي فقط وانه حالما تملكت الروسيه على الاستانه فيتغير الحال ويتمتعون بالحرية التامه وترفع عنهم المظالم ثم انه بعد ذلك يقدم الروسيون ويقهرون الهند من الانكليز ويمتلكون اسيا الوسطى ومصر وما جاور تلك البلاد (ايمّ الله لقد تحالف الجهل مع الطمع) . ويزعم الروس ايضاً بان بمجرد ادعاهم في انهم حماة الدين الارثودوكسي يستميلون قلوب اهالي البلاد البلقانية وانهم يلتجئون الى تلك الامة لتنصرهم في احتياجاتهم المادية والادبية انما نرى على ان كثيرين من وجهآء الناس في الصرب يجدّون في مقاومة مساعي الروس ومعاكسة دسائسهم كما وان الموسيو ستانبلوف في البلغار ينتهز الغرص لمضادة روسيه . وبالاختصار نقول بان كيفما سعت الروسيه ومهما فعلت وجدت واجتهدت لضمّ الصرب والبلغار الى املاكها فلا يجديها ذلك نفعاً وستجد ان فيما بين مطامعها في تلك البلاد ونجاح مساعيها جبال عالية يصعب مرقاها اذ ان الحزب المضاد لها في البلقان هو اقوى نفوذاً واكثر عدداً من حزبها ولربما لاتنحلّ هذه المسالة والمشاكل الاّ في ميدان القتال وذلك في كلاسيا *

بلاد بلوجستان

قال الاديب المستر هيزلمون في مقالته — ان بلاد بلوجستان قد ترقت ترقياً عظيماً في السنين الاخيرة خصوصاً في ايام الحاكم السار ساندمان وسبب هذا التقدم هو بمجرد مطاوعة الحكومة بما ترغبه اهالي البلاد ونظراً لتمتعهم بالحرية التامة دينة كانت ام مدنية والشعب قاطبة يميلون الى الانكليز لما بلغهم من المنافع الجمة التي تحصلوا عليها بواسطتهم ولذلك (يظن المستر هيزلمون) بانه ان اضرمت نار الحرب فيما بين انكلترا والروسيه فاهل البلوجستان يسعفون الانكليز اسعافاً مهماً وان مستقبل هذه البلاد جيدة فقط يلزم انشاء خطوط حديدية في الداخل بالاخص من كراشي الى سيستان في بلادفارس للمنفعة العمومية *

مراسلات

مصر في ١٥ اذار ١٨٩٢
(لمكاتبنا الخصوصي)

بلغنا ان الباب العالي قد ارسل الى الحكومة المصريّة رسالة يعين فيها المال الذي يلزم ان تدفعهُ الى حاملي الفرمان وهو ستة آلاف ليرة اي نصف المبلغ الذي دفعتهُ عند ورود الفرمان للخديوى السابق *

ان سمو الخديوي في نيته ان يصلح المدرسة الحربية في مصر وان يجلب اليها بعض الضباط الاوربيين ليقوموا فيها التدريس واجراء النظام *

قرأت في احدى اعداد الاهرام ما يأتي — "انتخب اثنان من القبرصيين عضوين لمجلس الشورى فابطل انتخابهما بناءً على طلب موظف انكليزي هو من المترشحين للانتخاب وعلى قرار قاض انكليزي كان منه ان وضع غرامة على اسقف سيرين ورئيس اساقفة فيلو تيروس فهاج القبرصيون المسيحيون لذلك وعظم استياؤهم وعقدوا في ليماسول اجتماعًا حافلاً قرروا فيه الاحتجاج على اعمال الانكليز واجراءاتهم الاستبدادية" — [فيظهر لنا بان اصحاب الاهرام يعتقدون بان قراء جريدتهم يصدقون كلما يطالعونه بها من الاخبار صحيحة كانت ام غير صحيحة فلذلك لا يرون ضرورة للاتيان ببراهين لاثبات مايتوهمونه وينشرونه] *

قد منع سمو الخديوي اعطاء معلومات عما يحدث في قصره ولا يوءذن لاي مكاتب جريدة كان او محرر ان يدخل القصر للاستعلام عن الاخبار ونشرها *

الاستانه في ١٥ اذار
(لمكاتبنا الخصوصي)

امرت الحضرة الشاهانيّة ان يفتح معرض للخيل في هذه العاصمة وان تعطى النياشين والشهادات والجوائز لاصحاب الخيول التي تفوق غيرها في جودة الاصل وحسن الخلق . وينتظر ان يفتح المعرض المذكور في شهر تموز الاتي . وقد صدرت الاوامر بالاستعلام عن عدد الخيل التي تصلح للعرض *

ان الاهتمام بتحسين احوال العسكرية العثمانية كل يوم في ازدياد والسعي في تجنيد قبائل الاكراد متواصل فقد تم الى الان تشكيل خمسة واربعين الاياً من السواري والمأمول قريباً ايصال ذلك الى الستين الاياً والترغيبات جارية بكل نشاط في بقية الولايات من العراق والجزيرة والشام والان قد حضر الى هذا زعماء قبائل بادية الشام وحلب فمنهم نزلاء الحضرة السلطانية والمأمول ان يترتب على حضور هولاء الامراء فائدة كبيرة وان لا يجعلوا الاكراد يسبقونهم في خدمة الوطن فانه يمكن بسهولة تنظيم اربعين الف فارس اي ثمانين الاياً من عرب الشام فقط *

صدر تلغراف اخيراً من مقام الصدر الاعظم الى جميع الولاة العثمانية ماله انه من المفروض على اهل الاسلام ايفاء احكام الفروض الدينية والابتعاد عن المحارم وان الذين يراعون هذه الفرائض ينالون النجاة في الدارين واما المتقاعدون عنها فيحل بهم الجزاء وانه لذلك يوصيهم بموجب الارادة السلطانية ان يجروا التنبيهات والاخطارات الصادرة على عموم مأموري الملكية بان يوفوا الفروض الدينية تماماً مثل الصلوات في الاوقات الخمس واجتناب المناهي *

قد احسنت الحضرة السلطانية بمدالية الامتياز على غبطة البطريرك نيوفيتس على طائفة الروم الارثذكس وقد حملها الى غبطته حضرة سعادتلو احمد جلال الدين باشا * وكان غبطة البطريرك قد ذهب الى المابين الهمايوني لزيارة حضرة عطوفتلو الحاج علي بك سرقرناء الحضرة السلطانية فلما بلغ ذلك مسامع جلالة السلطان ارسل ياور الى غبطة البطريرك المشار اليه انهُ يأذن لهُ بالمثول على الاعتاب السلطانية فبادر الى ذلك ونال التلطف والالتفات واحسنت اليه الحضرة العلية بعلبة سعوط مرصعة *

بغداد في ٢٠ شباط

(لمكاتبنا الخصوصي)

اني ارسل اليكم برسالة اخري التي قد انتشرت خفية كما صار نشر الرسائل الدينية السابقة وموضوعها كالتي ارسلتها المرة الاخيرة حث العلما والشعب على خلع الشاة وقد اقلقت الخواطر بمجرد توارد هذه الرسائل المثيرة . ولا يخفى ان علماء الدين لهم نفوذ عظيم في البلاد الايرانية بما ان معظم اهالي البلاد هم من المسلمين (من الشيعة) ولايعلمون قانوناً ولاحكماً بل يطيعون ما يا مرهم به العلما واهل الدين وان الحالة الحاضرة ذات اهمية عظمي اذ المظنون انه سيحصل عن قريب ثورة دموية هائلة واصل سبب الهيجان الحاضر هو عدم وجود القوانين الشرعية لتامن الاهالي على ارواحها واموالها بواسطتها وان الامة تقوم باجراء العدل والقانون على الرعايا من اي ملة كانوا وليس باهل الدين والعلمآء وما يامرون به انباذ الناس ولا بالقهر والظلم والاستبداد *

اخبار

وردت الينا رسائل عديدة من سورية ولبنان مضمونها ان الدروز هناك يستعدون ويتأهبون لحركةٍ قريبة ولكن الي الآن لم يرد لنا تثبيت هذا الخبر *

انبانا مكاتبنا في سوريه بانه قد ظهر الجراد في اقليم الخرنوب من قضاء الشوف في لبنان فاصدرت الحكومة الاوامر ببذل العناية واستعمال الوسائل الفعلة لدفع المضار *

قرانا في المقطم ما يأتي " زاد عدد ركاب سكة الحديد المصريَّة في شهر فبراير هذا العام ١٣٢ الفاً عما كان عليهِ في شهر فبراير من العام الماضي وزاد ايراد سكة الحديد ثمانمئة جنيه عما كان عليهِ في العام الماضي وذلك دليل قاطع على ان رخص الاجرة يزيد الايراد . فعسى ان تقوى عزيمة مجلس سكة الحديد على اعادة طلبهِ لترخيص اجرة الركاب بحسب ماطلب قبلاً وان لا تتأخر الماليَّة عن اجابة هذا الطلب فان اجور سكة الحديد في القطر المصري لم تزل اغلى ممَّا هي عليه في كل البلدان " *

قد وصلنا كتاب من مصر وهو في (الرقّ في الاسلام) تاليف احمد شفيق بك السكرتير الخصوصي لسعادة ناظر الخارجية وترجمه الى اللغة العربية وحلاه بحواشٍ علمية وفوائد تاريخية وجغرافية حضرة الفاضل احمد ذكي بك مترجم مجلس النظار . وسناتي بالكلام عنه في العدد الآتي من ضياء الخافقين ونختصر بقولنا الآن ان هذا الكتاب يحتوي على فوائد شتي علمية ودينية وتاريخيه فنثني على حضرة كاتبه وعلى جناب مترجمه الفاضل الذي اضاف اليه حواش عديده ومفيدة ونرجو بان المصريين لا يتاخرون عن الاقدام في اتباع اثر هولآ الفضلا بل يقدموا في الكتابات ونشر الكتب ومباراة ابنآء الغرب في العلوم والتقدم *

قد طالعنا في جريدة " لسان الحال " المنشور الاتى من محل شنزبر وشميل وشركاهم في ليفربول واذ انه يستوجب التفات

تجار الشرق الذين لهم علاقات تجارية مع هذه البلاد بالاخص الذين في بلاد سوريه راينا لزوم وضعه في جريدتنا وقد استصوبنا المشروع المذكور ادناه كونه ياول بالخير الدائم على كافة ابنا سوريه ويجديهم نفعاً عظيماً ولقد آن اوان الاقدام فيجب على ابنا الشرق خصوصاً اهل سوريه ان يباررون الامم ويسابقونهم لنيل المجد الرفيع ولا يتم ذلك فقط بجمع المال بل بواسطة الغيرة الوطنية والاتحاد والمعاونة على الاعمال لتكن الفائدة عامة ليس خصوصيه فقط فانه بذلك تقوم الامة فنحث السوريين على اغتنام هذه الفرص ونرجو لهم النجاح في كل آن وكل عمل *

"انه منذ سنين وقع اختلاف بين اهالي مانشستر وبين ادارة مينا ليفربول والسكك الحديدية الموصلة بين مانشستر وليفربول على مصروف البضائع التي تفرغ هنا ثم تنقل على قطر السكك الحديدية او الاقنية الصغيرة الى مانشستر فرفض ذوو الامر من اهل ليفربول تخفيض الضرائب عن المنقولات واصروا على اجراء القديم على قدمه على ان اهل مانشستر اضمروا في قلوبهم التخلص ولو مهما كلفهم الامر من الدرهم فاخذوا للحال في اشهار مشروع خطير وهو فتح معبر لماء البحر من جانب نهر ليفربول الى مدينتهم تسير فيه السفن بقصد الاستغناء عن ليفربول اصلاً فتنقل البواخر اليهم ما يحتاجون اليه وتوسق من عندهم ما كانوا يشحنونه من مينا ليفربول بعد تكبد مصاريف النقل في السكك الحديدية وغيرها وهكذا تتوفر عليهم عاقبة التاخر في الاصدار والايراد مع وفر في المصروف وتخليص البضائع من غوائل العطل الناتجة من جراء كثرة التداول واستاذنوا المجالس فنالوا بغيتهم اخيراً بعد ان صرفوا في المدافعة نحو من مايه وخمسين الف ليرا ولما تم لهم الاذن بداوا في مشروعهم هذا منذ بضع سنين و ينتظر فتح هذا المعبر بعد مدة خمسة عشر شهراً الى سنة ونصف صالحاً اميناً للبواخر والكلفة المبذولة في سبيل انشائه لاتقصر عن عشر ملايين ليرا استرلينية وقع عليها على مدينة مانشستر *

ولما كان المعبر المذكور قريب النجاز فاحد اصحابنا ممن لهم الخبرة التامة في اعمال القابورات وعارف حق المعرفة افتقار البلاد السورية الى مواصلات بحارية بينها وبين اوربا عموماً وانكلترا خصوصاً راى تاليف شركة سفن بحارية مساهمة لعمار اربع او خمس سفن متوسطة الحجم معتدلة السرعة تسيربين مانشستر والمواني السورية عموماً راساً على نسق دائم في مدات معلومة ولا يخفى على ذوي الخبرة ما ينجم عن ذلك من الفائدة وكم يتوفر من المصاريف ذهاباً وايابا فضلاً عن عطل المال الملقى على الشطوط فبوجود عمارة مخصوصة في شطوطهم يتمكنون من البيع والشراء على التسليم في اوقات معلومة امنين شر الانتظار فعرض هذا الصاحب فكره علينا طالباً منا ان نطلع عليه بناء الوطن حتى يتقدموا للاكتتاب حالاً والمظنون ان مبلغ مابة وعشرين الى مابة وخمسين الف ليرا يكون كافياً في البداية ويخرج اسهماً بقيمة ٢٠ - ١٠ السهم فان امكن نوال اكتتابات لحد عشرين الف ليرا من الوطنيين يتدبر الباقي هنا وهذه القيمة وان تكن طفيفة بنفسها نسبة الى المبلغ المفروض فهي تكون كعربون لنا من السوريين على عضد الشركة وحينئذٍ تخرج لائحة بهذه الشركة يتعين فيها راس المال والمديرون والاعضاء العاملون وانا نوكد ربحاً للمساهمين يفوق ١٢ الى ٢٠ في المابة بحسب الاوقات ولاشك مع التمادي يزيد هذا الربح اذ يكون تم مد السكك الحديدية المشروع بها في سوريا الان *

وقد جعلنا هذا العرض مقدمة للائحة الرسمية قاصدين فيه الوقوف على نوايا ابناء الوطن عموماً وقاطني المواني السورية من اصحاب الاعمال خصوصاً وعلى الله الاتكال تحريراً في ٢٤ شباط سنة ١٨٩٢ " *

اعلان

محل كيلبرت وريفنكتن - ليمتد

سينت جونس هاوس كليركنويل - لندن *

نتا نعلن لحضرة قرآء جريدة (ضيآء الخافقين) باننا نطبع كلّ ما يُراد من الكتب والاوراق في اللغات الشرقية وفي كل لغة في العالم * واننا نجلب ونُرسل الى ايّ مَن شآء حروف مُصبّة عربية وفارسية وهندية وغير لغات شرقية وكافة ما يلزم من الآت الطبع وغيره *

واننا نطبع في محلنا طبع حجر وطبع نقر ونجلّد الكتب غيرها في كل الانواع ونقوم بما يلزم في كافة امور الطبع وما اشبه ذلك *

وان محلنا من المتشارطيّ مع سكك الحديد في كل اللوازم من هذا الباب *

والاسعار متهاورة - فكل من يرغب ان يشرفنا باوامره نبذل جهدنا لارضائه *

BRITISH 1 MY94 MUSEUM